

وفيات الأئمة

[333] [لقد سم مولانا الرضا بعد ما جرى * له بين خلقه عهد ولاء] [وثني بمولانا الجواد وقد غدى * يهد به ركن الهدى وعلاء] [فيهلك من قام الوجود بجوده * ويحمد دينه بعد سناء] [فمهلا بني العباس إن إمامكم * لمن يأخذ الثارات من خلفاء] [تجرت على ظلم النبي محمد * وعاثت فسادا مع عنى وشقاء] [فلا زال لعن الله يهمني عليهم * دواما ليوم الحشر يوم جزاء] ومعاجزه التي تبهر العقول ما ثبت في المنقول عن مؤدب كان لابي جعفر (ع) قال: إنه كان يوما يقرأ في اللوح كما جرت به العادة مع الصبيان إذ رمى اللوح من يده وقام فزعا مرعوبا وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى والله أبي (ع)، فقلت: من أين علمت هذا ؟ فقال: دخلني من جلال الله وعظمته شيء لم أعهده وقد مضى، فقلت دع عنك هذا، فقال: ائذن لي أن أدخل البيت وأخرج إليك، واستعرضني القرآن أفسره لك لتحفظه عني، فقام (ع) ودخل البيت، فقامت ودخلت البيت في طلبه اشفاقا عليه فسألت عنه فقبل لي: دخل هذا البيت ورد الباب دونه وقال: لا تأذنوا لاحد حتى أخرج إليكم، فخرج (ع) مغبر اللون وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، إنا لله وإنا إليه راجعون قضى والله أبي فقلت: جعلت فداك قد مضى (ع) فقال: نعم، وقد وليت غسله وتكفينه فما كان يلي ذلك منه غيري، ثم قال لي: دع عنك هذا واستعرضني القرآن فأفسره لك وتحفظه، فقلت: لا أعرف فقال (ع): أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وطنوا الله واقع بهم) (1) فقلت: المص فقال (ع) هذا أم أول السورة، وهذا ناسخ وهذا منسوخ، وهذا محكم وهذا متشابه، وهذا خاص وهذا عام، وهذا ما شبه على الناس.

(1) سورة الاعراف، الآية: 171. (*)